التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي

د/أشرف سليمان أبوبكر محمد[1]
ashrafsuliman1979@gmail.com

ملخص الدراسة:

يعتبر المجتمع الليبي من المجتمعات الغنية بتراثها الثقافي الإنساني(اللامادي) المتمثل في عادات المجتمع وثقافته وطريقه في مناسكه الاجتماعية من خلال نظام الاعراس والمناسبات الأخرى وطريقه اللباس ، والاشعار والروايات ، كل هذه الطقوس تنتقل من جيل لأخر، والى وقت ليس بالبعيد كانت موجوده في الثقافة الليبية ، ولاكن في ظل هذه التطورات التكنولوجية(العولمة) والتغير الاجتماعي السريع ، وغياب دور الاسرة والمدرسة، اصبح هذا الموروث الثقافي في تراجع، واصبح المجتمع يفقد جزء من تراثه الثقافي شيا فشيا، ومن هذا المنطلق جاء هذه البحث للإجابة على هذه التساؤل الاتي: ما هي اهم التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي في ظل هذه التطورات التكنولوجية السريعة ، وكذلك معرفة مدى انعكاسها على التراث الثقافي ، وسوف يعتمد البحث على الطريقة الوصفية ، ويستخدم من أساليبها، الأسلوب المكتبي، والذي يعتمد على مراجعه وتحليل الأدبيات المتعلقة بالموضوع بعد جمع البيانات والمعلومات حوله، وثم تنظيم هذه البيانات وتحليلها واستخلاص أهم النتائج.

الكلمات الرئيسية " التراث الثقافي، التكنولوجيا، التغير الاجتماعي "

1 – أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم المرج– جامعة بنغازي– ليبيا

1. المقدمة:

لكل مجتمع تراث ثقافي يميزه عن غيره من المجتمعات اكتسبها عبر التاريخ ، وشكلت نمط حياة ، ولغة تفاهم مشتركة ، و تناغما في النظر للأشياء والأمور والمتغيرات، ونمط التعامل مع البيئة المحيطة ، وقد عملت المجتمعات على المحافظة على تراثها عبر الأجيال المتعاقبة ، و حرصت على الحفاظ عليها حتى في أقصى الظروف عندما وقعت أوطانها تحت نير الاستعمار، فمثل التراث الثقافي دافعا قويا للنضال ضد المستعمرين الذين سعوا إلى تشجيع الشعوب في الدول المستعمرة للانسلاخ من تراثهم، وفي عصرنا الحالي أصبح الحفاظ على التراث أكثر صعوبة وتعقيدا نتيجة لوجود العديد من العوامل المهددة لها : كالعولمة التي تمثل سالح ذو حدين ، وانفتاح شعوب العالم بعضها على بعض ، والتغير الاجتماعي السريع الذي تعرضت له المجتمعات خصوصا بعد وقوع الثورات ، وكذلك غياب دور الاسرة والمؤسسات التعليمية، مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذا كالدول المتقدمة التي تصدر منتجاتها الصناعية والثقافية التي تعبر عن هويتها وتراثها الثقافي، وكذلك تأثير الأنشطة السياحية و العلمية والفعاليات الدولية بالإضافة إلى تزايد الهجرة عبر الحدود وما يترتب عليها من نقل ثقافات إلى الدول المستقبلة ومن منطلق أن للمجتمع قيمه ومبادئه التي تعد جزءا من ثقافته ومكونا أساسيا لهويته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات الأخرى ، لذا يحرص على التمسك بها ونشرها بين أفراده ، من أجل الحفاظ على كيانه ، ويعد التعليم حجر الزاوية في تشكيل الهوية وتعزيزها و الحفاظ عليها لدى الفرد والجماعة،

ومن هنا تتحدد إشكالية البحث في معرفة ما هيه التراث الثقافي وانواعه و اهم التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي.

2.**أهمية البحث:**

أولا: الأهميـــة العلميـــة: تقديم قدر من المعلومات والأحداث المتعلقة بالتراث الثقافي الليبي، وبالتالي تفيد الباحثين والمهتمين بقضية التراث الثقافي، فتكون مرجع يستفيد منه الباحثون مستقبلا.

ثانيـا: الأهميـة العمليـة: تأتي من محاولة الباحث في توضيح اهم التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي، وتوضيح كيفية المحافظة على هذا الموروث الذي ينتقل من جيل لأخر، وتقديم الفائدة لأصحاب القرار السياسي لسهموا في الحفاظ عليه.

3.**مصطلحات البحث:**

1.**التحـديات:** هي الصعاب او المخاطر او القيود التي تهدد بتدمير الافراد او المؤسسات، ومنعها من تحقيق أهدافها او تصعد ما تعانيه من مشكلات، كما تعرف أيضا بانها مجموعة من الازمات التي تقع في جميع المجالات والميادين وعلى المستويين المحلي والعالمي وتستوجب من المجتمع مواجهتها ومعالجتها (2).

2.**التـراث:** هو شكل ثقافي متميز يعكس الخائص البشرية عميقة الجذور، ويتناقل من جيل الى اخر ويصمد عند فترة زمنية متفاوتة نوعيا ومتميزة بيئيا، تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية ولأكنه يحتفظ دائما بوحده أساسية مستمرة (16).

ويعرف التراث أيضا بشكل عام هو "ما تركته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة في مختلف المجالات الفكرية والدينية والتاريخية والأدبية والاثرية والمعمارية وغيرها، وبالشكل الذي يعكس طبيعة حياه مجتمع ما وسلوك افراده وطريقه عيشهم، في المقابل يشير التراث الى ما انتجه مجتمع ما من أفكار في ماضيه" **(15)**

4.الدراسات السابقة:

قام الباحث بعرض ما تيسر له من الدراسات، ولقد تم عرض هذه الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث، ومن ثم التعليق عليها بشكل عام ، ومن أهم الدراسات ما يلي:

1.دراسة فاطمة منصور، فوزية سعيد (2022): التحديات التي تواجه التراث الثقافي المادي في ليبيا وجهود حمايته في ظل التغيرات الراهنة: حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما هيه التراث الثقافي المادي واهميته واهم التحديات التي تواجهه، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات للحفاظ على التراث المادي من أهمها: الوعي الكامل بأهمية التراث المادي وما يجب علينا فعله إزاء حمايته والمحافظة عليه، زيادة التعريف بالمناطق الاثرية بليبيا، حظر الحفر العشوائي على الاثار والتحف النادرة.

2_ **نفيسة عمر عثمان واخرون(2022)** بعنوان التراث الثقافي لقبيلة أولاد موسى في ليبيا_ دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية، احتوت هذه الدراسة على مجموعه من الأهداف من أهمها التعريف بالتراث الثقافي والتعرف أيضا على اهم العوامل التي تهدد التراث الثقافي وكذلك التعرف على دور المنظمات

الدولية في حمايه التراث الثقافي ، وتوصلت الدراسة الى مجموعه من النتائج من أهمها: ان اهم العوامل التي تهدد التراث الثقافي هي العوامل الطبيعية مثل الرياح والحرارة والامطار والزلازل والفيضانات والبراكين، اما العوامل البشرية هي لصوص الاثار واعمال الهدم والتخريب وتشويه التراث و الترميم الخاطئ .

3- يوسف محمد عبدالله (2009)، بعنوان: الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته

وكان من ضمن اهدافها التعريف بالتراث وانواعه وكيفيه الحفاظ عليه، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعه من التوصيات التي من شانها الحفاظ على التراث من بينها: التوسع في إقامة المتاحف في كل المناطق التأكيد على دور الجماهير في الحفاظ على التراث ، تشجيع كل المدن على ابراز ما لديها من معالم تاريخيه وموروث شعبي تميز به عن غيرها.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح لنا ان جلها اهتمت بتناول التراث المادي من حيث الأهمية والانواع وكيفيه الحفاظ علية، باستثناء دراسة فاطمة منصور التي اضافت التحديات التي تواجه التراث المادي، أما البحث الحالي فقد كان جل تركيزه على التراث الغير المادي، والتحديات التي تواجهه.

5_النظرية المستخدمة في الدراسة:

أ- النظرية البنائية الوظيفية:

تُعد النظرية البنائية الوظيفية إحدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد استمدت جذورها الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجشطلتية، ومن الوظيفية الأنثروبولوجيه كما تبدو في أعمال بعض الأنثروبولوجيين مثل مالينوفسكي. كما استمدت هذه النظرية أصولها الفكرية من كتابات أوجست كونت وهربرت سبنسر وأميل دوركايم، أما الإسهام الأكبر في تأسس هذه النظرية- كاتجاه نظري ومنهجي في علم الاجتماع – فهو الذي قدمه تالكوت بارسونزوربرت ميرتون (3).

تذهب هذه النظرية إلى أن المجتمع – كبناء كلي – يتكون من مجموعة من الأنساق المترابطة وأن كل جزء له وظيفة أو دور يؤديه للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع، وإن كان المجتمع باعتباره نسقاً يسوده اعتماد متبادل بين أجزائه، فإن أي تغير في أحد أجزاء هذا النسق من المحتمل أن يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى (11).

وتأسيسا على ما سبق نكره يمكن القول أن هناك خلل في احد اجزاء المجتمع وهو النظام الثقافي للمجتمع الذي لم يتمكن في الحفاظ على تراثه اللامادي في ظل هذه التطورات التكنولوجيا السريعة والتغير الاجتماعي الذي اجتاح العالم وانتزعه تراثه المتمثل في عاداته وتقاليده ومناسكه المعتادة في مناسباته الاجتماعية وهذا يعتبر خلل في النظام الثقافي في المجتمع لان

التطور الذي حدث في الجانب التكنولوجي لم يواكبه تغير في الجانب الفكري وهنا تحدث الهوه الثقافية.

6.طريقة البحث:

اعتمد البحث على الطريقة الوصفية، واستخدم من أساليبها، الأسلوب المكتبي، والذي يعتمد على مراجعه وتحليل الأدبيات المتعلقة بالموضوع بعد جمع البيانات والمعلومات حوله، وثم تنظيم هذه البيانات وتحليلها واستخلاص أهم التوصيات.

7.الإطار المنهجي للبحث (التراث الثقافي، تعريفه، أهميته، انواعه):

ا. **التعريف اللغوي:** التراث الثقافي " يرث ورث ورثا وارثا وارثة وما يخلفه الميت لورثتهَ ويقول ابن منظور بهذه المادة بلسان العرب: الارث هو المراث وهو الأصل، فالتراث "هو كل ما مضى عليه خمسون عاما او يزيد (1).

إن **المعنى الاصطلاحي** هو على الاستعارة وتشبيه للوراثة المال حتى أصبح يطلق في الغالب على كل عناصر الثقافة التي تتناقل من جيل الى أخر ويعني كذلك على أنه كل ما أنتجه الإنسان بيده أو فكره أو البقايا التي خلفها ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام إضاقة إلى بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية والأثار العقارية والفنون الإبداعية والمقت نايات الشعبية– (4).

تعريف الجامعة العربية: التي تظم أعضاء من الدول العربية عقاب مؤتمر وزراء الثقافة العرب فب بغداد عام 1981، على أن الممتلك الثقافي في بابه الأول تحت مسمى "الأثار" بقوله(يعتبر اثرا أي شيء خلفته الحضارات ، وتركته الأجيال السابقة ، مما يكشف عنه أو يعثر عليه سواء كان ذلك عقارا

ثابتـا أو منقـولا يتصـل بـالفنون أو العلـوم أو الأداب أو الأخـلاق أو العقائـد أو الحيـات اليوميـة أو الأحـداث العامـة وغيرهـا ، ممـا يرجـع تاريخـه الـى مـائتي سـنة مضت (6).

ب. أهمية المحافظة على التراث الثقافي:

يحمـل التـراث أهميـة كبـرى لـدوره الفعـال فـي تغذيـة العقـل الجمعـي ومـده بـالقيم بجانـب مسـاهمته فـى تشـكيل الـوعى العـام , لـذا كـان المحافظـة عليـه ونشـره ونقلـه مـن جيـل إلـى آخـر والحـرص علـى ضـمان اسـتمراريته مسـؤولية الجميـع دون اسـتثناء , فكلنـا مسـؤول علـى صـيانة تراثنـا الـذى يمثـل خـيطُ شـعوري يضـمن اتصـال الاجيـال بعضـها بـبعضُ بالإضـافة إلـى أنـه يحـدد ملامـح هويتنـا التـراث يكمـل هويـة الإنسـان , إمـا مـادى أو معنـوي لإنـه ضـرورة إنسـانية وأحـد ركـائز الهويـة التـي بـدونها يصـبح الانسـان مثـل الريشـة تقاذفهـا الريـاح, ويقـول المثـل الشـعبي "اللـي مـا عنـده ماضـي مـا عنـده حاضـر", وماضـي أيُ إنسـان هـو تراثـه وتاريخـه الـذى يمثـل المـراءة العاكسـة , التـي ينظـر إليهـا قائـد السـيارة مـن وقـت لأخـر أثنـاء قيادتـه , لتفـادى مخـاطر الطريـق ويصـل إلـى وجهتـه بسـلام دون أن يتعـرض إلـى أي خطـر مفـاجئ فـالتراث بشـقية يكتسـب يوميـاً أهميتـه مـن كونـه مصـدر للفخـر بحضـارات الاجـداد , بعـد ذلـك يعـد الحفـاظ علـى التـراث والعمـل علـى تنميتـه خيـار اسـتراتيجي للـدول العربيـة , التـي تـنعم بتـاريخ طويـل وممتـد فـي حضـا رات عظيمـة وجـدت لنفسـها مكانـة عظيمـة , وتقـف شـواهدها شـامخة , منـذ عصور ما قبل التاريخ وصولا إلى أحداث الإبداعات الإنسانيةً

والمحافظة عليها ضرورة لها، خاصة وهي تنظر بأمل تستشرف أبعاد المستقبل، وإلزاما عليها أن تسترجع النقاط المضيئة في تاريخها الماضي لتستمد منها العون والوصول لمستقبل أفضل. والجدير بالذكر أن الحفاظ على التراث كان ولا يزال نواة المفهوم الجديد للتراث العالمي, الذى تضمنته اتفاقية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972م التي وضعت بنودها من قبل منظمة اليونسكو، و لقد أصبح موضوع الحفاظ على التراث الثقافي بمختلف أنواعه مواجهه للأفكار , والمؤسسات , والتقنيات , لان التراث الثقافي بصفة عامة يشكل ما تمتاز به عن غيرهُ وما نتعرف به على أنفسنا وبناء لهويتنا الثقافية, فهل يعي الجميع النفع الذى يعود إليه من التراث الثقافي الاجتماعي وفائدته الجماعية , وأهميته في عصر النمو السريع الاقتصادي (13).

ج. أنواع التراث الثقافي:

اذا تحدثنا عن التراث الثقافي بشكل عام، فهذا لا يعني الحديث عن الأشياء المادية الملموسة فقط كالأثار التي لا تزال موجوده رغم الزمن ،او الأشياء الموجودة في المتاحف من الزمن العتيق ،الذي تمثل جسد الامة وروحها المتنقلة من وجدان افرادها، وذاكرتهم وسلوكهم وما اعتادوا عليه من فنون تعبيرية ،وادائية ، وتشكيلية مثل الاشعار ، والاساطير والحكايات والموسيقى الشعبية و المعارف التقليدية والحرف اليدوية ، وغيرها مما تتوارثه الامة عبر الأجيال والعصور ، تعبيرا عن حياتها وروحها وثقافتها ، ويمكن تصنيف التراث الى نوعين:

1. التـراث الثقـافي المـادي: كالقصـور والمعابـد والقـلاع والنقـوش والمسـلات والمنشـئات والحصـون العسـكرية والنقـوش الحجريـة، والتـي مـر عليهـا فتـرة زمنيـة معينـة، وتنسـب الـى عصـور وحضـارات عريقـة موغلـة منـذ القـدم، وتعتبـر المصـوغات والمصـنوعات الفضـية والذهبيـة والمعدنيـة الموجـودة في متحف السرايا الحمراء بطرابلس من ضمن التراث المادي.
2. التـراث الثقـافي غيـر المـادي: تـراث حيـاتي قوامـه قواعـد السـلوك والعـادات المجتمعيـة والأمثـال والتقاليـد ومنظومـة القـيم الاجتماعيـة، وهـي تشـكل بنـاء خلقيـاً متماسـكاً طويـل الـدوام، كبيـر الـضغط والتـأثير علـى الأفـراد وأن يكن مقيماً وراء الشعور والوعي في غالب الأحيان (15)

وباعتبـار ان البحـث الحـالي يكـون جـل تركيـزه علـى التـراث الثقـافي الغيـر مـادي فهنا سوف نتأوله في هذه النقاط بشيء من التفصيل:

أولا: الأمثـال الشـعبية: لقد نالت الأمثال الشعبية رصيد أكبر في الروايات على غرار الأنواع الأخرى الشعبية (الألغاز الشعبية، الأغنية الشعبية)، حيث تجدها تختلف من روائي إلى أحز وهذا الاختلاف يعود إلى طبيعة المناطق الجغرافية سواء أكانت قاسية أم ٍ لا ، و يرتكـز المثل الشـعبي بـدوره الفعـال علـى رصـد حيـاة الإنسـان اليوميـة، و يلخصها لنا في مواقف في شكل عبارة قصيرة ولذلك يعرف المثل الشعبي على أنه "أن الأمثال الشعبية هي عبارة عن عصارة لتجربة إنسانية تتلخص في عبارة قصيرة تابعة من ماضيه وتأخذ قالبها الشعبي، وأكثر ما يميز الأمثال الشعبية هو طابعها الشعبي البسيط، لأنه نابع من الحياة اليومية، وكذلك اللهجة الدراجة التي تقترب من الشعب، ولأن الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة للشعب والبيئة التي يعيش فيها، فهي إذن ترصد

لنا كل سلوكياته ونشاطاته اليومية، ومعنى هذا أن الأمثال الشعبية تتحدر من الأوساط الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والسياسية .. إلخ (5).

ثانيا: الأغنية الشعبية تعتبر الأغنية الشعبية لونا من الوان التعبير الشعبي، فهي لا تقل أهمية عن الأمثال الشعبية إذ نترجم الإحساس الإنساني بطريقة غنائية وعذبه، وهي تصدر من الجماعات، و تتميز بطابع شفوي ريفي بدوي و يعبر عنها الإنسان الشعبي بصدق خالص و عميق(غناؤه العلم والشعر الشعبي والشتاوه والمجرودة)، و يبدو الطابع الجماعي الشعبي ميزة فريدة للموسيقى، إذ هي دائما حاضرة في جميع المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الرسمية وفي حياة الإنسان التي تربط أساسا إما بميلاد المولود او في الافراح ومن هذا المنطلق فإن :المراد بالموسيقى الشعبية تلك الألحان التي توجد عند الجماعات التي تتميز بثقافة ذات طابع شفوي في الريف أو المدينة، وتعبر عليها بصدق كبير، إن الأغنية الشعبية وليدة الشعب، إذ يبدو عليها الطابع الشفوي الشعبي وتنقل لنا الأغنية الشعبية مختلف المكبوتات التي يترجمها الإنسان الشعبي على شكل أهازيج موسومة بطابع شعبي محلى، إن هذه الأغاني الشعبية لها ظروفها وأسبابها التي جعلت الإنسان يتغنى و ينشد بها، وقد تكون هذه الأسباب إما الترويح عن النفس أو التعبير عن حرقة الحب، إن عالم الأغنية الشعبية عالم غزير متشعب وغني بالتفسيرات والدلالات والمعاني المختلفة، وهذا ما دفع بالعديد من الروائيين إلى استلهام الأغنية الشعبية كتراث شعبي يحمل في طياته تجارب إنسانية سواء أكانت مع نفسه أم مع الكون،

هذه هي الصورة التي جعلت الأغنية الشعبية تحضي باهتمام كبير من قبل الكتاب والروائيين.

ثالثا : العادات والتقاليد الشعبية: حظت العادات والتقاليد الشعبية باهتمام من قبل الروائين إذ يوظفونها بشكل كبير باعتبارها تراثا شعبيا غنيا و ثريا بمختلف جوانب الحياة اليومية، التي تمس الإنسان الشعبي البسيط، و أهم ما تتركز عليه هذه العادات والتقاليد الشعبية الطابع الجماعي البحث الذي يتشبع بثقافة عريقة الجذور، هذا من جهة ومن جهة أخرى طابعها المتوارث، إذ يحرص الأجداد على توريثها وترسيخها للأجيال القادمة، أي أنها ذات طابع متوارث، ومن ثم يمكن القول: « ان العادات والتقاليد مقتبسة اقتباسا رأسيا، أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل ... ويزيد التقاليد قوة أن آباءنا يتمسكون بها » أن العادات والتقاليد الشعبية ظاهرة موجودة في كل بيئة سواء أكانت تقليد أم حديثة وأكثر ما يتجلى فيها هو الطابع الجماعي ولها قدرة التكيف مع ظروف البيئة الاقتصادية والاجتماعية ذلك من أجل الاستمرار والبقاء، وللعادات والتقاليد الشعبية مواضيع متنوعة منها الاجتماعية والاقتصادية، إن العادات والتقاليد وليدة الإنسان الشعبي فهي إذن تلتصق به وتصور كل سلوكياته ومعتقداته التي يتوراثها عن أجداده سواء أكانت ذلك في الأفراح والمناسبات، كما أن العادات والتقاليد الشعبية لها طقوسها الخاصة فمثلا طقوسا الزواج تختلف عن طقوس الولادة والموت هذا من جهة، ومن جهة أخرى هذه العادات والتقاليد تختلف من بيئة إلى أخرى، ويعود ذلك إلى الظروف البيئة التي تعرض لها الإنسان، ومنه يمكن القول: إن العادات

والتقاليد الشعبية هي سجل لحياة الإنسان ومن خلاله يستطيع أن تميز كل بلد عن الآخر وتفهم مدى ثقافة الشعب، لأن ثقافة أي شعب تقاس بما لديها من عادات وتقاليد في جميع جوانب الحياة فهي مصدر مهم في حياة الانسان (5)

8.التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي:

1. العولمة: التي ظهرت بقوة على الساحة خلال العقد الأخير من القرن الفائت ابرز تحد يواجه التراث الثقافي العربي بشكل عام واصعب اختيار لمدى تامل هذا التراث في الكيان العربي وقدرتها على الصمود ومقاومة الذوبان والاضمحلال، ويمكن القول ان التراث الثقافي العربي بحق يقف الان عند مفترق الطرق(11) ، فلقد ارتبط سؤال التراث بعملية العولمة باعتبارها القضية المحورية التي تعبر عن مدى التحدي الحضاري الحقيقي الذي يشهده العالم العربي مع نهاية الألفية الثانية، حيث يكاد يكون سؤال الهوية الهاجس الوحيد الثابت في أي معالجة لسيرورة العولمة وبخاصة وأن البعض يراها وكأنها مخطط محكم، وإستراتيجية محددة تم تخطيطها وتنفيذها بوعي، وقصد بها اجتياح بقية العالم ،وتهديد الثقافات المحلية والقومية الأخرى، (8)، إن الزيادة في المضامين الغربية الموجه للمنطقة العربية والتي تبث عبر مختلف وسائل الإعلام الجديد قد يهدد بنوع من الذوبان الثقافي، وغياب أهم ملامح التراث الثقافي.
2. التغير الاجتماعي: اذا كان التغير الاجتماعي في ابسط معانيه يشير الى التحول الذي يصيب النظام الاجتماعي في بنائه ووظائفه فهو بذلك ظاهرة عامة تخضع لها كل المجتمعات وفي كل الأوقات وبدرجات

متفاوتة ، وهذه الظاهرة تصيب البناء الاجتماعي للمجتمع خلال فتره زمنية محدده وهو ظاهرة تتسم بالديمومة والاستمرار، وممن اهم ما تؤثر فيه هذه الظاهرة منظومة القيم الاجتماعية التي تؤثر في أدوار الأشخاص ومراكزهم(6)، فالتغير الاجتماعي كما يراه عبدالهادي الجوهري بانه تلك التحولات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي ، او تحدث في بناء المجتمع ووظائف هذه البناء المتعدد ، ولهذا يكون التغير الاجتماعي جزاء من موضوع أوسع وهو التغير الثقافي ، وهو الذي يشمل كل التغيرات التي تحدث في كل فرع من فروع الثقافة (9)، ومن ابرز الظواهر والمشكلات المصاحبة للتغير الاجتماعي هي تغير التراث الثقافي ، فالمجتمع الليبي بعد التغيرات السريعة التي تعرض لها وخصوصا بعد ثورة السابع عشر من فبراير افتقد الكثير من تراثه الثقافي الذي كان ملزما به الجميع وخاصه في مناسبته الاجتماعية كالأفراح وقدوم المولود وغيرها من المناسبات الاجتماعية، فاذا تطرقنا لنظام الاعراس وطقوسه كان لا يقل عن سبعه أيام وكل يوم من هذه الأيام له طقوس خاصه مثل يوم السياق والاسبوع وغيرها، وكذلك لابد من تواجد الشعراء والغناية والكشك وغيرها من الطقوس كل هذا اصبح يقتصر على يوم واحد فقط ،وكذلك الزي العربي الليبي الذي هو احد معالم تراثنا الليبي لم يعد يولا بذلك الاهتمام، ومت المتوقع في القريب الاجل سوف ينقرض او يصبح مصدر للسخرية، ضف الى ذلك التفكك الاجتماعي وضعف الروابط الاجتماعية الاسرية وافتقاد الاسرة لبعض أدوارها في

عملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية الذي بدوره يكون عاملا مساعدا أيضا في طمس التراث الثقافي، فكما عرفنا سالفا التراث الثقافي هو الإرث الذي ينتقل من جيل لأخر، فكيف نستطيع ان ننقله الى أبنائه والاسرة افتقدت وظيفته الأساسية وهي التنشئة الاجتماعية بسبب التغير الاجتماعي,

3. وتتمثل في غياب دورها الاسرة، وتعدد أنظمة التعليم، واختلاف فلسفتها، بالإضافة إلى البعد عن العربية اللغة الأم، واستبدالها في كثير من المواقع بالإنجليزية، هذا إلى جانب شيوع اللهجات الدارجة بما فيها من تعبيرات تعكس مدى انحدار المستوى اللغوي في المنطقة العربية، ونلمس ذلك جليا خاصة في مواقع الدردشة على شبكات التواصل الاجتماعي .

إن التراث الثقافي العربي يمر حاليا بفترة عصيبة نتيجة لتوارد متغيرات عدة مرت عليها، وعلى الرغم من أن لبعض هذه المتغيرات جذور سابقة، إلا أن وطأتها قد زادت حدة في الآونة الأخيرة، نظرا لبروز معطيات عديدة على الساحتين، الدولية والإقليمية أوصلتها إلى ما يمكن تسميته بمرحلة الانحسار المهدد للانكسار (12).

9-التوصيات:

1.جعل مادة الثقافة الوطنية إجبارية في كل المدارس الخاصة والعامة، وتضمينها أنشطة عملية ، مع تنمية مهارات المشاركة وقيم المسئولية لدى المتعلمين ، والتأكيد من خلال تدريبهم من خلال هذه المهارات على التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

2. مراجعة جميع المقررات المدرسية وفى جميع المراحل التعليمية من قبل خبراء في التعليم وأساتذة الجامعات المتخصصين في هذه المناهج، كما يجب الوقوف على ما يحدث داخل هذه المدارس من سلوكيات وقيم غريبة تتنافى وقيم المجتمع.

3. الاهتمام بمقرر الدراسات الاجتماعية ودوره فى تدعيم إيمان الطالب بأهمية التراث الثقافي الليبي، فيدرس الطالب معلومات عن جغرافية ليبيا، كما يتم تنظيم رحلات لطالب المدارس للتعرف تراثنا وعادات وتقاليد الشعب الليبي ومناسباتهم وغيرها من المظاهر التراث الأخرى.

4. تكثيف الحملات الإعلامية لتوعية المواطنين بأهمية الحفاظ على التراث وتطويره بما لا يتعارض مع الاصالة، وان التنمية الحضرية لا ينبغي ان تكون على حساب القضاء على التراث الثقافي.

5. جعل التعليم باللغة العربية في جميع المدارس حتى نهاية المرحلة الابتدائية .

6. الحد من الانتشار الواسع للمدارس الأجنبية والدولية التي تسهم في توطين ثقافات تعليمية متباينة تهدد التشكيل السوي للتراث الثقافي لأبناء المجتمع الليبي.

10-المصادر المراجع:

1. **إبن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم**، لسان العرب، المجلد الثاني ، الطبعة السادسة ، **دار صادر ، لبنان ،1997 ،ص200.**
2. ايمان هنشيري: **الموروث الثقافي الجزائري الواقع والافاق**، مجلة حوليات التراث العدد السابع عشر، جامعة مستغانم، الجزائر **2017** ص100.
3. **طلعت إبراهيم وكمال عبد الحميد الزيات:** النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص67.
4. **عصام الدسوقي** : اختراع التراث الثقافي، ، الطبعة الأولى ، دار إيتراك ، مصر ،**2006،ص8.**
5. **عبد الحميد بوسماحة:** الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون 1 الجزائر، ط،**2008** ،ص11_14.
6. **علي خليل اسماعيل الحديثي**، حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي :(دراسة تطبيقية مقارنة) ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار الثقافة و التوزيع ، الأردن **1999،ص244**،ص90.
7. **علي خليل اسماعيل الحديثي** ، حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي :(دراسة تطبيقية مقارنة) ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار الثقافة و التوزيع ، الأردن **1999.**
8. **حيدر إبراهيم:** العولمة وجدل الهوية الثقافية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون 14 والآداب، عالم الفكر، المجلد ،28 العدد الثاني ،**1998**، ص101.

9. . **فادية عمر الجولاني:**، ص التغير الاجتماعي ،مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ،مؤسسة شباب الجامعة1993، ص12 .

10. **محمد الجوهري وآخرون:** علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1998، ص41.

11. **محمد ناصر عبد الباسط:** الإعلام الفضائي والهوية الثقافية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ،2012، ص174.

12. مقلاتي صحراوي، غالية غضبان : إشكالية تأثير الاعلام الجديد في الهوية الثقافية في ظل العولمة مجلة الآداب والعلوم الإنسانية العددان 12 و13 جوان جامعة الحاج لخضر باتنة ، ديسمبر 2014 ص222.

13. **نفيسة عمر عثمان محمد، عبدالرحيم تمام أبو كريشة:** التراث الثقافي لقبيلة أوالد موسى في ليبيا "دراسة ميدانيه في الأنثروبولوجيا الثقافية، مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية ـ المجلد الثاني ـ العدد الثاني ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل ـ جامعة أسوان ديسمبر **2022** ،ص62.

14. ندوه الأمم المتحدة للتراث الثقافي العالمي اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم سبتمبر،2002، ص20.

15. **يوسف محمد عبدالله:** الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، الهيئة العامة للأثار والمتاحف والمخطوطات صنعاء **2009** ،ص 2_3.